

مقدمة :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا نجي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) .

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١) .

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٧١) .

[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

ثم أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أخي المسلم :

يقول النبي ﷺ : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » ^(١) ، وانطلاقاً من هذا الحديث جاءت وصايا الأنبياء والرسل لأمتهم تدعوهم إلى التمسك بالعروة الوثقى ، وجاءت وصايا

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضيهما .

الخلفاء لرعايتهم ، وجاءت وصايا الآباء لأبنائهم تدعوهم إلى تقوى الله والاستعداد ليوم المعاد ، جاء هذه الوصايا في تلك الساعة الفاصلة بين الدنيا والآخرة ، تلك الساعة التي يرى فيها العبد الدنيا وقد ولت عنه مدبرة ، ويرى الآخرة وقد أقبلت نحوه مسرعة ، تلك الساعة التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر ، ويصدق فيها الكاذب ، تلك الساعة يرى فيها العبد مصيره إما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، تلك الساعة التي يفارق فيها العبد أبناءه ونسائه وإخوانه ، تلك الساعة التي يقول فيها صاحب المال والسلطان : « يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه » .

فعندما تصدر الوصية من العبد تكون خالصةً لوجه الله لا يريد بها العبد إلا الإصلاح ، فهي خلاصة تجربة الحياة التي عاشها ونتيجة الأعمال التي قدمها .
لذا ترى تلك الوصايا داعية إلى الاعتصام بالله والتمسك بسنة رسول الله ﷺ ، والتحذير من المعصية والبدعة والاختلاف ، وها هي صور من وصايا الأنبياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، جمعتها بين يديك لتكون زادك إلى الله ، لتكون زادك إلى الآخرة ، فإياك إياك عبد الله أن تكون من الغافلين ، يقول لقمان لابنه : « يا بني أمرٌ لا تدري متى يلقاك ، استعد له قبل أن يفجأك » .

وقال بعض الحكماء : « كرب بيد سواك لا تدري متى يغشاك » .

هذا وقد اشتمل أخي المسلم هذا البحث على الأبواب الآتية :

الباب الأول : من وصايا الأنبياء والرسل .

الباب الثاني : من وصايا الصحابة رضي عنهم .

الباب الثالث : من وصايا التابعين .

الباب الرابع : من وصايا ممن كان قبلنا .

الباب الخامس : كيف تكتب وصيتك .

الباب السادس : رصيدك بعد موتك .

الباب السابع : وصايا نبوية متعلقة بالموت .

الباب الثامن : وصيتي إليك .

فاللهم اجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم ، اللهم تقبله واجعله زاداً لي
وللمؤمنين والمؤمنات ، اللهم آمين .

بِجَمْعِ وَتَرْغِيْبِ

أُوْهُمَامِ

السَّيِّدِ مُرَّةً وَسَلَامَةً

يُغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ

